وأما قال الاربعه لضرورة الشعر ونصب بني على المدح وابو براء من فرسان العرب المشهورين
وكبارهم واما لقب ملاعب الاسنه لقول اوس بن حجر فيه

يلاعب اطراف الاسنه عامر   فراح له حظ الكتائب اجمع

وقيل لقول اخر وقد فر عنه اخوه في حرب

فررت واسلمت ابن امك عامرا   يلاعب اطراف الوشيج المزعزع

وقيل لقول حسان بن عمير وقد راه بين فرسان طافوا به يقاتلهم ما هذا الا ملاعب الاسنه
ووفد عامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وزعم بنو جعفر انه مات مسلما
حدث خالد بن عبد الله قال قدم عامر بن مالك ابو البراء ملاعب الاسنه على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهدى له فرسين وراحلتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قبلت هدية مشرك لقبلت هديتك وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد
اني ارى امرك هذا حسنا شريفا وقومي خلفي فلو انك بعثت نفرا من اصحابك لرجوت ان يجيبوا
دعوتك ويتبعوا امرك فان تبعوك فما اعز امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخاف عليهم اهل نجد فقال عامر لا تخف اني جار لهم ان يعرض لهم احد من اهل نجد فبعث
معه اربعين رجلا من الانصار وقيل سبعين وامر عليهم المنذر بن عمرو فلما نزلوا بئرا من مياه
بني سليم يقال له بير معونه عسكروا وسرحوا ظهرهم وبعثوا مع سرحهم الحارث بن الصمه وعمرو بن
اميه وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل في
بني عامر فلما اتاهم حرام لم يقروا الكتاب ووثب عامر بن الطفيل على حرام فقتله واستصرخ
عليهم بني عامر فابوا وقد كان عامر بن مالك خرج قبل القوم الى ناحية نجد واخبرهم انه
جار اصحاب محمد فلا تعرضوا لهم فقالوا لن نخفر جوار ابي براء وابوا ان ينفروا مع ابن الطفيل
فاستصرخ قبائل من بني سليم فنفروا معه وراسوه عليهم فقال ابن الطفيل اقسم بالله ما اقبل
هذا وحده فاتبعوا اثره حتى وجدوا القوم فقاتل القوم حتى قتل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبقي المنذر بن عمرو فقالوا له ان شئت امناك فقال لن اقبل لكم امانا
حتى اتي مقتل حرام فامنوه حتى اتى مصرعه ثم برئوا من امانه فقاتلهم حتى قتل واقبل الحارث
بن الصمه وعمرو بن اميه بالسرح وقد رابهما تحكوف الطير قريبا من منزلهم فجعلا
يقولان قتل والله اصحابنا ثم اوفوا على نشز من الارض فاذا اصحابهم مقتولون والخيل

وافقه

وافقه فقال الحارث لعمرو ما ترى قال ارى ان الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
فقال الحارث ما كنت لاتاخر عن موطن قتل فيه المنذر فاقبلا فلقيا القوم فقاتلهم الحارث
حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن اميه وقالوا للحارث ما تحب
ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك قال ابلغوني مصرع المنذر وبرئت ذمتكم فبلغوه ثم
ارسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين فشرعوا له الرماح حتى نظموه فيها فقتلا وقال عامر
بن الطفيل لعمرو بن اميه وهو اسير في ايديهم لم يقاتل انه كانت على امي نسمه فانت حر
عنها وجز ناصيته فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بير معونه جعل يقول هذا عمل
ابي برا قد كنت لهذا كارها ودعا على قتلتهم بعد الصبح في الركعة الثانيه من الصبح تلك الليله
التي جاء فيها الخبر فلما قال سمع الله لمن حمده قال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم عليك
ببني ذكوان وعصيه فانهم عصوا الله ورسوله قال ذلك خمس عشرة ليلة حتى نزلت الايه
ليس لك من الامر شي ثم اقبل ابو برا اسايرا وهو شيخ كبير هم فاخبر بما فعل ابن الطفيل
فشق ذلك عليه ولا حراك به من الضعف ولا اخفرني ابن اخي من بين وسار حتى لحق بن
الطفيل فطعنه بالرمح فاخطا مقتله وقيل كان الطاعن ربيعه ولده فتصايح الناس فقال
ابن الطفيل انها لم تضرني انها لم تضرني وقد وهبتها لعمي وانصرف عنه ونزل عامر
بن مالك بقومه فدعاهم الى الارتحال الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب ثار القتلى
الذين كانوا في جواره فتثاقلوا عليه وقال له بعض بني اخيه انهم يقولون انه حدث
لك عارض في عقلك فدعا ابن اخيه لبيدا وقينة له فشرب وقال لها غني ثم قال يا لبيد
لو حدثت نحاك حدث ما كنت قائلا قال ان قومك يزعمون ان عقلك ذهب والموت خير
من عزوب العقل فقال يا لبيد

فوسا بحويان مع الالواح   غايتنا ملاعب الرماح
ابا براء مدره الشياح   كان غيابنا المرتبل المماح

من ابيات ثم شرب ابو برا الخمر صرفا حتى مات وهو يقول لا خير في العيش وقد عصتني بنو عامر
وبنو جعفر يزعمون انه مات مسلما وكان شريف بينه يزعمون انه لما تنافر ابن اخيه
عامر بن الطفيل مع علقمه بن علاثه سال عمه الاعانه فاعطاه نعليه وقال استعن بهما في
على منافرتك فاني ربعت فيهما اربعين مرباعا مع انه كان كارها للمنافرة وفي ذلك يقول

Copyright © King Saud University